

الأسماء والألقاب والكنى في مصنفات اللغويين العرب القدامى (دراسة وصفية)

أ. إبراهيم بن عبد الرحمان براهيم

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة 8 ماي 1945 - قالمة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن باب الأسماء والألقاب والكنى، بوصفه مبحثاً جليلاً ضمن الدراسات اللغوية التي تهتم باللغة في بعدها الوظيفي الأدائي الاجتماعي. تنبه اللغويون العرب القدامى إلى هذه المكانة فكانت لهم تبصرات نيرة بالموضوع؛ فخصوا له فصولاً مطولة ضمن مؤلفاتهم؛ أمكنني الوقوف على تصنيف مضامينها ضمن أربع دوائر معرفية لغوية انصهرت فيها جهودهم وهي الدائرة النحوية، والمعجمية، والدلالية، والتداولية، فكان نظام التسمية والتلقيب والتكنية تنظيراً وتقييداً عندهم محكوم التجاذب بين هذه الدوائر الأربع، لتشكل أرصدة لغوية متراكمة في مسار الحضارة العربية الإسلامية، نستكشف معها عمق الإنسان العربي ووعيه بالمعرفة الانثروبونية، وإدراكه بها من منظور تفكيرنا المعاصر.

الكلمات المفتاحية: أسماء، ألقاب، كنى، تراث، لغوي، عربي.

L'anthroponymie dans les ouvrages des anciens linguistes arabes (étude descriptive)

Résumé

L'objectif de cette étude est d'explorer le champ des prénoms, des noms et des surnoms dans le cadre d'une étude linguistique qui s'intéresse à la langue dans ses dimensions fonctionnelle, performative et sociale. Les anciens Arabes s'étaient rendu compte du statut du nom et avaient eu, par conséquent, des perspicacités brillantes à ce sujet auquel ils avaient consacré de longs chapitres dans leurs ouvrages. Ainsi, j'ai classé leur contenu en quatre cercles linguistiques et scientifiques, à savoir : le cercle grammatical, le cercle lexical, le cercle sémantique et le cercle pragmatique. Le système d'appellation est une théorisation et une fondation très bien équilibrées entre ces quatre cercles qui constituent des acquis linguistiques accumulés tout au long du parcours de la civilisation arabo-musulmane. Nous découvrons à travers ces acquis la conscience profonde et la perception de l'homme arabe du savoir ethnologique.

Mots clés: Prénoms, noms, surnoms, patrimoine, linguistes, arabes.

A Descriptive Study of Anthroponymy in Arab Ancient linguists' works

Abstract

This study aims at revealing the importance of names, surnames, titles and nicknames as part of the linguistic studies concerned with language in its functional and social context. Ancient Arab linguists devoted long chapters to such studies in their different books. In our humble work we managed to divide these studies into four interrelated classes: syntactic, lexical, semantic and pragmatic, around which the whole naming scheme revolved to form accumulated linguistic assets. This valuable knowledge brought a great contribution to the prosperous Arabo-Islamic civilization revealing the extent to which Arabs are aware of the importance of anthroponymy.

Keywords: Names, surnames, titles, heritage, linguists, arabs

1- مقدمة

تتكرر على مسامعنا في تفاعلنا اللغوي اليومي أسماء وألقاب وكنى؛ نجد فيها ما هو مألوفٌ معروفٌ كثر توارده على الذاكرة، ومنها دون ذلك، ولكن من منا استوقفته معاني هذه الأسماء وأبعادها وأصولها ودلالاتها؟، وكما مرة خطر ببالنا أن نسأل عن هذا الاسم أو ذاك؟ ولماذا عُرفَ هذا بذاك اللقب والآخر بغيره؟؟، ثم ما السر في هذه الكنية الطريفة أو تلك المستقبحة؟؟.

لا شك في أن كثيراً من الناس قد تواردت إلى أذهانهم مثل هذه التساؤلات التي يبدو طرحها في مجال البحث اللغوي له مسوغاته، التي قد تبدو مشروعيتها الاجتماعية والثقافية أكثر إلحاحاً في سياق بناء تفاعل لغوي اجتماعي إيجابي. تحسس المرء بمنزلته ومكانته ضمن جماعته اللغوية؛ إذ الاسم الحسن أو النبز المادح أو الكنية المهيبة تدفعه إلى التواصل اللغوي الفعال، وهذا ما يصير البحث في الأسماء والألقاب والكنى مبحثاً طريفاً وباباً لطيفاً ظريفاً في دراسة اللغة في بعدها التخاطبي التفاعلي الاجتماعي، ولعل أبرز ما يؤكد هذه الطرافة والجدة الحيز الكبير الذي شغلته في مصنفات اللغويين العرب القدامى على امتداد خارطة الأمكنة وتجدد الأزمان والأعصر، مما يدعو اليوم كل باحث إلى التقصي في هذا الإرث الإنساني الجليل، مع التيقن من مكانة هذا الباب مع ظهور النظريات والآراء اللسانية المعاصرة المتعددة في سياق الاهتمام بها، والتي تجمع على قيمة هذا النمط من الأبنية اللغوية التي نتواصل ونتفاعل بها ومكانتها في حياتنا اليومية.

وقبل أن أتوقف عند بيان بعض هذه الجوانب المهمة لهذه الظاهرة اللغوية؛ لا بأس من استحضار

هذه التحديدات اللغوية للمصطلحات الثلاثة التي تتشغل بها هذه الدراسة:

أ- الاسم: الاسم كما جاء في لسان العرب (اسم الشيء سَمُّهُ وَسَمُّهُ وَسَمَاءُ عَلَامَتُهُ)⁽¹⁾ واسم العلم عند النحاة (الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً)⁽²⁾؛ ويوضح ابن عقيل ذلك بأمثلة نحو: جعفر وخرنق وقرن وعدن ولاحق وشذقم وهيلة وواشق؛ ثم يفسر مراده في التعريف: أي من غير تقيد بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبي، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية كالصلة وغيرها من الزيادات اللفظية الأخرى، أو المعنوية التي تبين وتعين؛ فالاسم جنس يشمل النكرة والمعرفة ويعين مسماه؛ كالمضمر والمبهم فإنه يعين مسماه بقيد التكلم كأننا أو الخطاب كأنت أو الغيبة كهو، وغيرها تنبيهها على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المألوفات؛ فجعفر اسم رجل وخرنق اسم امرأة من شعراء العرب؛ والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب⁽³⁾.

ب- اللقب: (في اللغة النبز، وهو ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة)⁽⁴⁾، وأشار ابن عقيل إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد. فظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم والكنية⁽⁵⁾.

ج- الكنية: جاء في لسان العرب (أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكُنَى عن الأمر بغيره يَكْنِي كناية يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه، والكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه:

- أحدها أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره.
- والثاني أن يُكْنَى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً.
- والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب اسمه عبد العزى

عرف بكُنْيته فسماه الله بها) (6) وفي عرف النحاة (ما كان في أوله أب، أو أم كأبي عبد الله، وأم الخير) (7).

وفي حالة اجتماع هذه الأنواع الثلاثة من اسم العلم للمرء فإنه يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم والكنية، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين العابدين وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول زين العابدين أبو عبد الله (8).

2- الأسماء والألقاب والكنى في المعرفة اللسانية المعاصرة:

انطلاقاً من مسمى "الإشارات الشخصية والاجتماعية" personal and social deictics " نلج في اللسانيات التداولية إلى حقل دراسي واسع للملفوظات المستعملة في التأدب في التخاطب والتواصل ضمن قوانين الخطاب التي أرساها كل من "سيرل" و"غرايس" و"أوستين" ومن شايهم في مذهبهم، وقد حققوا في هذا الحقل نجاحات لا تخفى؛ على صعيد النظر في جوهر البناء الإشاري الفردي والجماعي وتركيبه اللغوي والمعرفي، وطبيعته، وأبعاده، وأثاره في التفاعل والتواصل، ودوره التغييري وكذا في رسم ملامح الشخصية الذاتية الفردية والاجتماعية؛ وهكذا غدت هذه الإشارات (9)؛ مجالا خصبا للدراسات اللسانية المعاصرة ذات المنحى التداولي الوظيفي.

ولا نبتعد كثيرا عن هذا الاتجاه لنجد اللساني الاجتماعي قد أخذ بطرف من البحث في هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة لغوية ذات تلوين وصبغة اجتماعية تعكس منزلة الأفراد وتوجهاتهم وآراءهم في الحياة ومكانتهم في المجتمع؛ إنها ألفاظ وتراكيب تشير إلى طبيعة العلاقة بين المتخاطبين ودرجتها؛ في جماعة خطابية واحدة أو متعددة ضمن حيز

ضيق أو نطاق واسع (10)، والمعنى الجمعي الذي تتحقق به يحمل في أغلب الأحيان سمات معينة مثل الرفعة والتبجيل والتعظيم أو الوضاعة والتحقير والتصغير؛ أي أنها أداة مضيئة كاشفة ومعبرة عن السياق الثقافي والاجتماعي للمسمى والملقب والمكنى بها، لذلك يبدو هذا النمط من الأبنية اللسانية إطارا معرفيا إدراكيا يواكب سيرورة الإنسان وتطوره. وهكذا فبالنسبة للساني الاجتماعي المعاصر؛ من "ولابوف W. Labov" و"ارننج غوفمان Erving Goffman" وصولاً إلى "جون قمبرز John J. Gumperz" ثمة توحيد في التصور لأهمية هذا الباب في التفاعل اللغوي بين المتخاطبين وضمن الاستراتيجيات (*) التي يلجأون إليها في تواصلهم، فالاسم هو عنوان الشخصية والهوية؛ (إن هُويتك ببساطة هي ماهيتك، وإذا سألك شخص ما: ((مَنْ أَنْتَ ؟)) فسينتظر منك أن تذكر اسمك رداً على سؤاله، وتقوم بهذا على نحو مباشر لا لبس فيه ولا وراء... بل إن الهوية الشخصية يعترضها التباس بين اسم المرء الذي يؤدي وظيفة <<إشارية>>

(deictic function) في تعريف فرد ما، واسم شيء آخر قد نحسب أنه معنى لاسم المرء الذي يؤدي الوظيفة <<الدالية>> التي تخبرنا بماهية هذا الفرد حقا (11).

هذه الجهود اللغوية المثمرة في المعرفة اللسانية المعاصرة وغيرها أسهمت جميعها في التعجيل بظهور علم يختص بدراسة هذه الظاهرة اللغوية تحت مسمى "الانثروبونيميا" l'anthroponymie " العلم الذي شاع عند الغربيين على أنه: دراسة أسماء البشر أو الأشخاص (noms de personnes) من حيث بنيتها وتركيبها ودلالاتها ومرجعياتها (12)؛ وهو فرع من علم أشمل يسمى "أسماء

الأعلام " *l'onomastique* " ⁽¹³⁾، ومادام هذا حيزه وأفق اشتغاله؛ فإنه بوصفه نسقا معرفيا له انفتاح كبير على مناهج وعلوم كثيرة يمدّها ويمتّح منها ومن ذلك: علم الاجتماع، وعلم النفس، والانثروبولوجيا، والاثنوغرافيا،،،.

أمام هذا الواقع اللغوي للدارس العربي اليوم حقُّ التساؤل: عن تبصر العرب القدامى بهذا النمط من المعرفة الوظيفية، وبشكل أوضح هل كان للعرب تفكير انثروبونيمي استدعته الحاجة الاجتماعية والضرورة الحضارية؟ وإذا كان هناك تفكير انثروبونيمي فماهي أشكاله وأنماطه؟ وهل كان للارتقاء الحضاري تأثيره في طبيعة الدرس الانثروبونيمي؟ هي بعض الأسئلة التي يمكن أن تطرح في سياق الجهود اللسانية المعاصرة التي ترمي إلى إعادة استكشاف التراث العربي الإسلامي وكشف اللثام عن كثير مما يكتنزه من رؤى انثروبونيمية تبرز الوجه النير له من خلال دراسات مقارنة ومقاربة له بزماننا الحاضر.

3 - أصالة البحث في باب الأسماء والألقاب والكنى في التراث العربي: يعود الاهتمام بهذا الباب من اللغة في الثقافة العربية إلى العهود الأولى من نشأة الدراسات اللغوية العربية، ويبرز بوضوح عمق الوعي الإدراكي بمسألة التسمية والتكنية والتلقب وأثرها وأبعادها؛ مع كثرة المصنفات وتكرار الفصول والمباحث التي ألّمت بجوانب مهمة يمكن أن نجعل منها اليوم منطلقا أميناً وصادقا للمقاربة الانثروبونيمية العربية وقاعدة متينة وصلبة للاشتغال بهذا النمط من المعرفة اللسانية تأصيلا وتنظيرا؛ نتحدث المستشرق الفرنسية "جاكلين سوبليه *Jacqueline SUBLET*" واصفة جانباً من ازدهاره وهو التراجم الموسوعية لأسماء الأعلام

(واسم العلم العربي في العصر الوسيط يشتمل على هذا النحو من تطلب الشمولية: معرفة كل شيء، وحصر كل شيء، وتسجيل كل شيء في الذاكرة من خلال أعلام الأشخاص؛ ومن هنا برزت الحاجة إلى جمع عامة أسماء الأعلام في أدب تراجمي ازدهر ازدهارا خاصا في ديار الإسلام وكان الحد الأدنى فيه كتابة اسم في حاشية مخطوط ما، وحده الأقصى تأليف هذه الموسوعات التراجمية التي حددت فيها هوية ما يزيد على مئة ألف شخص بلغتنا أسماؤهم ونبذ من حياتهم...) ⁽¹⁴⁾.

تقدم الباحثة قراءة منهجية للتفكير الانثروبونيمي العربي كاشفة، عن الدواعي الحضارية لظاهرة تراجم أعلام الأشخاص، وآليات البحث الانثروبونيمي الذي يجب أن يتضمن جوانب محددة في دراسة أعلام الأشخاص؛ والحد الأدنى في تناول اسم العلم ذكره في حاشية مخطوط للإحالة والتوثيق، والحد الأقصى هي هذه الموسوعات الكبيرة التي أثرت المكتبات بأسماء الأعلام في كل الأزمان وهي جوانب أصيلة في البحث المعاصر في هذا الإطار .

4 - اتجاهات التأليف اللغوي في باب الأسماء والألقاب والكنى: لقد بدا لي مع قراءة ومراجعة متأنية لما تم تصنيفه في هذا الباب؛ أنه يمكن رصد اتجاهات التأليف والبحث اللغوي فيه ضمن أربعة دوائر معرفية لغوية تتفاعل فيما بينها أخذاً وعطاءً. والضابط المنهجي لهذه الدوائر ذو بعدين:

أ - البعد التقني التنظيري: يتضح مع الدائرة الأولى والثانية، سماتها البارزة وضع الأسس والقواعد التي تحقق السلامة والصحة اللغوية، ومن جانب آخر توفير المادة اللغوية التي ينبني عليها التفكير الانثروبونيمي.

ب - البعد التحليلي التطبيقي: يتضح مع الدائرة الثالثة والرابعة، وهدفها التعليل، وتقديم الإجابة عن

شراً، وغيرُ جملة اسمان جعلاً اسماً واحداً مثل: معد يكره، ويحبك، وعمره، أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف، وامرئ القيس).

4- تقسيم اسم العلم إلى منقول ومرتل (المنقول ستة أنواع: عن اسم عين، عن اسم معنى، عن صفة، عن فعل -ماضٍ، مضارع، أمر-، عن صوت، عن مركب) و(المرتل على نوعين قياسيٍّ نحو غطفان وعمران وحمدان، وشاذٌ نحو محبب ومؤهب).

5- ثم يتدرج إلى البحث في جانب آخر مهم هو علاقة هذه الأبنية أو المكونات اللغوية بعضها ببعض ليقدر في مبحث "إضافة الاسم إلى اللقب" (إذا اجتمع للرجل اسم غير مضاف ولقب أضيف اسمه إلى لقبه فقل هذا سعيد كرز، وقيس قفة، وزيد بطة. وإذا كان مضافاً أو كنية أجري اللقب على الاسم فقل هذا عبد الله بطة وهذا أبو زيد قفة).

6- ثم تطرق إلى أوزان بعض الأعلام: ومن الأعلام الأمثلة التي يوزن بها في قولك فلان الذي مؤنثة فعلى، وأفع صفة لا ينصرف، ووزن طلحة وإصبع فَعْلَة وأفعل.

7- وتناول العلم الاسم الشائع: وقد يغلب بعض الأسماء الشائعة على أحد المسمين به فيصير علماً له بالغلبة. وذلك نحو ابن عمر وابن عباس وابن مسعود، غلبت على العبادة دون من عداهم من أبناء آبائهم، وكذلك ابن الزبير غلب على عبد الله دون غيره من أبناء الزبير، وابن الصعق وابن كراع وابن رالان غالباً على يزيد وسويد وجابر بحيث لا يذهب الوهم إلى أحد من إخوانهم.

8- وأشار إلى أعلام يدخلها "لام" التعريف: وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك على نوعين لازم وغير لازم فاللازم في نحو النجم للثريا والصعق وغير ذلك مما غلب من الشائعة. ألا ترى أنهما

التساؤل عن أبعاد التفكير الانثروبوني من حيث دلالاته واستعماله في واقع منتجيه ومستعمليه.

والحق أن الفصل بين الضابطين المنهجين من الصعوبة بمكان بل يكاد يكون محالاً في بعض الأحيان، وبخاصة مع تلك المؤلفات التي سعت إلى الجمع بين الأمرين؛ وأحسب أنه نابع من البنية الموسوعية للعقل اللغوي العربي.

أ- الدائرة النحوية : وتبرز في التقعيد لهذه العناصر وترتيبها وتكوينها وربتها؛ التي تتبع من باب نحوي واسع في الاسم هو " العلم "؛ بالنظر في أحكامه اللفظية والمعنوية وتقسيمه من حيث الأصالة في الاستعمال؛ إلى منقول ومرتل، وتقسيمه من حيث لفظه إلى مفرد ومركب، وتقسيمه من حيث وضعه وطبيعته إلى ثلاثة أقسام، ومن حيث الرتبة والتقديم والتأخير، ومن حيث شيوعه وتخصصه،،،، إلى غير ذلك من الأبواب التي فصلت القول في وصف البنية والعلاقة؛ أو الكلمة بـ" الوظيفة النحوية"، وللتمثيل لهذه الدائرة المعرفية يمكن أن نتوقف عند "الزمخشري" (ت538 هـ) في كتابه "المفصل في صنعة الإعراب"⁽¹⁵⁾ هذه الوقفة الواصفة للجهد النحوي في تناول أسماء الأعلام تتطلب استعراض المحاور التي تناولها وأبعادها المنهجية في إرساء قواعد السلامة اللغوية وقوانينها الضابطة لعملية التسمية والتلقيب والتكنية ويمكن أن نوجزها مرتبة حسب تناول في ما يأتي:

1- تعريف اسم العلم (ما علق شيء بعينه غير متناول ما أشبهه).

2- تقسيم اسم العلم إلى اسم وكنية ولقب (الاسم كزيد وجعفر، والكنية كأبي عمرو وأم كلثوم واللقب كبطة وقفة).

3- تقسيم اسم العلم إلى مفرد ومركب (المفرد مثل: زيد وعمرو، والمركب على فرعين؛ جملة مثل تأبط

وتكوينها وتفرعها وصهرها في علاقات وتراكيب، ولئن كان وصف الظاهرة يحمل أغراضاً علمية تعليمية فإنه أجلها رسم المنهج وتوضيح سبل السلامة اللغوية - الكفاءة اللغوية - في التواصل والتفاعل بها.

ب- الدائرة المعجمية: وتظهر في الترجمات التي ذاع صيتها وكثر فيها التأليف حتى غدت مقصدا شريفا لأبناء الأمم الأخرى من الدارسين لمعرفة أعلام اللغة العربية، في هذه الدائرة تعددت الجهود بين جمع الأسماء والألقاب والكنى وتصنيفها بحسب الميادين التي عرف بها أصحابها، أو بالبحث في اشتقاقها. ومن أبرز المؤلفات اللغوية التي يمكن أن نتوقف عندها في هذا السياق: كتاب "المزهر في علوم اللغة العربية" ⁽¹⁷⁾ السيوطي (ت 911هـ)، فقد خص باباً تحت مسمى "معرفة الأسماء والكنى والألقاب" لدراسة هذه الظاهرة اللغوية؛ وقد قسم هذا الباب إلى أربعة فصول:

1 - الأول في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه وهو نوعان:
- أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو: وقد ورد في هذا النوع ثلاثة وستون (63) علماً من أعلام النحو؛ ومن أمثلته أبو محمد اليزيدي: يحيى بن المبارك وولده إبراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد وولدا محمد هذا: أبو جعفر أحمد وأبو العباس الفضل.

- القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية؛ وقد ذكر في هذا النوع ثلاثة عشر (13) علماً ومن أمثلته * الراعي: اسمه عبيد بن حصين.

2- الفصل الثاني في معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه وهو قسمان:

كهذا معرفين باللام اسمان لكل نجم عهده المخاطب والمخاطب ولكل معهود ممن أصيب بالصاعقة ثم غلب النجم على الثريا والصعق على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب. فاللام فيهما الإضافة في ابن رألان وابن كراع مثلاً في أنهما لا تتزعان. وكذلك الدبران والعيوق والسماك والثريا لأنها غلبت على الكواكب المخصوصة من بين ما يوصف بالدبور العوق والسموك والثروة. وما لم يعرف باشتقاق من هذا النوع فملحق بما عرف، وغير اللازم في نحو الحرث العباس والمظفر والفضل والعلاء وما كان صفة في أصله أو مصدرًا .

9- ثم تطرق إلى أنه: قد يتأول العلم بواحد من الأمة المسماة به فلذلك من التأول يجري مجرى رجل وفرس فيجتراً على إضافته وإدخال اللام عليه. قالوا مضر الحمراء وربيعه الفرس وأنمار الشاة. وعن أبي العباس إذا ذكر الرجل جماعة اسم كل واحد منهم زيد قيل له فما بين الزيد الأول والزيد الآخر، وهذا الزيد أشرف من ذاك الزيد، وهو قليل.

10- ثم أوضح أن كل مثلى أو مجموع من الأعلام فتعريفه باللام نحو أبانين وعمائتين وعرفات وأذرعات. وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، هؤلاء المحمدون بالباب. وقالوا طلحة الطلحات، وابن قيس الرقيات. وكذلك الأسامتان والأسامات، ونحو ذلك ⁽¹⁶⁾ .

وقبل إنهاء مباحثه النحوية تجدر الإشارة إلى أنه عقد مباحث أخرى لمسائل ترتبط بالأسماء والألقاب والكنى أحسب أنها من صميم الدائرة المعرفية اللغوية الرابعة؛ أي الدائرة التداولية .

تشكل هذه المباحث نماذج للتناول النحوي للأسماء والألقاب في تراثنا العربي القديم، وخطرات لغوية مبكرة في وصف الظاهرة الانثروبونيمية نحويًا؛ فيها تطرق لطبيعة هذه الأبنية اللغوية

- القسم الأول أئمة اللغة والنحو: وقد ذكر في هذا النوع أربعة عشر (14) علما من أعلام النحو واللغة؛ ومن أمثله * ميمون الأقرن: قال الخليل: كان يُكنى أبا عبد الله، نقله أبو الطيب.

- القسم الثاني شعراء العرب: وقد ذكر في هذا النوع أربعة عشر (14) علما من أعلام شعراء العرب؛ ومن أمثله * الفرزدق: أبو فراس وكان يكنى في شبابه، أبا مليكة.

3- الفصل الثالث في معرفة الألقاب وأسبابها وهي قسمان:- القسم الأول أئمة اللغة والنحو: وقد ذكر في هذا النوع اثني عشر (12) علما من أعلام النحو واللغة؛ ومن أمثله * سيبويه: لقب إمام النحو وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح (**).

- القسم الثاني ألقاب شعراء العرب: وقد ذكر في هذا النوع واحدا وثلاثين (31) علما من ألقاب الشعراء وإلى جانب ذلك ذكر من لُقّب ببيت شعر ومثل له بسنة وخمسين (56) علما، وذكر من تعددت أسماؤه أو كناه أو ألقابه وقد مثل له بأربعة (04) أعلام.

4- الفصل الرابع في معرفة الأنساب وهو أقسام: القسم الأول المنسوب إلى القبيلة صريحا مثل المازني من بني مازن بن شيبان، والثاني المنسوب إلى القبيلة ولاء مثل المجاشعي مولى بني مجاشع بن دارم ذكره السيرافي أيضا، والثالث المنسوب إلى البلد والوطن مثل السجستاني أبي حاتم سهل بن محمد منسوب إلى سجستان، والرابع المنسوب إلى جد له كالأصمعي نسب إلى جده أصمغ؛ وهو باهلي النسب، الخامس المنسوب إلى لباسه كالكسائي، والسادس من نسب إلى اسمه واسم أبيه كالنميري الشاعر هو تقي وإنما قيل له النميري لأن اسمه نمير بن أبي نمير، والسابع من نسب إلى من صحبه كأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي،

والثامن من نسب إلى مالك غير معتق كالرياشي أبي الفضل عباس بن الفرج، والتاسع من نسب إلى بعض أعضائه لكبره كأبي الحسن علي بن حازم اللخاني قال في الصحاح: لقب بذلك لعظم لحيته، والعاشر من نسب إلى أمه من ذلك محمد بن حبيبة هي أمه ولا يعرف أبوه (18).

هذه المباحث أنموذج للعمل المعجمي في باب الأسماء والألقاب والكنى في تراثنا العربي القديم، ولعل أهم ما يلاحظ أنه قد خص الأنساب بمبحث مستقل له فروعه الخاصة به بوصفه أحد المكونات الأساسية؛ مما له حضوره المميز في واقع الاستعمال اللغوي العربي قديما وله امتداده إلى عصرنا الحاضر، بحكم تكوين المجتمع العربي الذي يعتد كثيرا بفكرة النسب والانتماء الإثني أو المكاني. إن هذا الجهد من السيوطي قد اتصف - إلى جانب عملية جمع أسماء الأعلام - بالتبويب الموضوعي بحسب أصناف الأعلام؛ وهو لا يكتفي في ذلك بذكر اسم العلم بل بما عرف وشاع به بين الناس؛ فهناك تصنيف ونظر وتفسير؛ وكلها خطوات مهمة في البحث الانثروبوني إرساء لقواعد وظيفية سليمة، وقد أسس السيوطي عمله على تراكم نظر من سبقه في هذا الباب، وقد أحصيت أكثر من ثلاثين (30) مؤلفا قيما اعتمدها ومن ذلك: شرح المقامات للمطرزي، المجل لابن فارس، العمدة لابن رشيق، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام، شرح الفصيح للبطلوسي، كتاب الألف واللام للمازني، كتاب الألقاب للحافظ أبو بكر الشيرازي، التهذيب للبريزي، أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه إحصاء من يسمى عمرا من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام، الأزدي في كتاب الترقيص،،، وغيرها؛ مما يدل على ازدهار هذا النمط من المعرفة اللغوية في الثقافة العربية .

وَرَشَحَ الْحَجَرَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وأما اللقب المأخوذ من فعل يُفعل - فكتابخة ومُدركة.

* السادس: الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كَانَ مجاوراً لَهُ أَوْ كَانَ منه بسبب. وذلك قولهم "التيَّم" لَمَسَحَ الوجه من الصعيد، وإنما التيمم الطلب والقصد .

* السابع: القول في أصول أسماء قيسَ عَلَيْهَا وألْحَقَ بِهَا غَيْرُهَا: أصل "الورد" إتيان الماء، ثُمَّ صار إتيانُ كُلِّ شيء ورْدًا. و"القرب" طلبُ الماء. ثُمَّ صار يقال ذَلِكَ لكل طلب .

* الثامن: الأسماء كَيْفَ تَقَعُ عَلَى المسميات : يُسَمَّى الشَّيْءُ الْمُخْتَلَفُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ، وذلك أَكْثَرُ الْكَلَامِ كَرَجُلٍ وَقَرْسٍ، وتُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: "عين الماء" و"عين المال" و"عين السحاب"، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة. نحو: "السيف والمهْد والحسام"، والذي نقوله فِي هَذَا: إن الاسم واحد وهو "السيف" وَمَا بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة معناها غير معنى الأخرى .

* التاسع: الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات: وأقلها اثنتان من ذَلِكَ "المائدة" لا يقال لَهَا مائدة حَتَّى يكون عَلَيْهَا الطعام لأن المائدة من "مَادني يَمِيدُني" إِذَا أعطاك. وإِلَّا فاسمها "خَوَان"، وكذلك "الكأس" لا تكون كأساً حَتَّى يكون فِيهَا شراب. وإِلَّا فهو "قَدَح" أَوْ "كوب".

* العاشر: الاسمان المصاحبان: إِذَا كَانَ أَخَوَانِ أَوْ صاحبان وَكَانَ أحدهما أشهر من الآخر سُمِّيَا جميعاً باسم الأشهر؛ ويكون ذَلِكَ فِي الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَمُعَاوية ابْنِي مالِك بن حَنْظَلَةَ "الْكُرْدوسان" وَلِعَبْسٍ وَذُبْيَانٍ "الأجربان".

ج - الدائرة الدلالية : وتظهر في المؤلفات التي تناولت الجوانب الدلالية لموضوع الأسماء والألقاب والكنى من مثل؛ معاني هذه الأبنية اللغوية وطبيعتها من حيث الاشتقاق والبناء والتركيب، والعلاقة بين الاسم والمسمى،،، إلى غير ذلك من المباحث، ويمكن أن نتوقف ضمن هذه الدائرة عند "ابن فارس" (ت 395 هـ) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" (19) وقد عقد أحد عشر باباً لهذا الموضوع أجملها بإيجاز فيما يأتي:

* الباب الأول: أجناس الأسماء : وقد صنفها إلى خمسة أقسام: اسم فارق، ومُفَارِق، ومُشْتَق، ومضاف، ومُفْتَضٍ .

* الثاني : النعت هو الوصف كقولنا "زيد العطار" و "زيد النَّمِيمِي" خلصناه بنعته من الذي شاركه فِي اسمه. والآخر عَلَى معنى المدح والذم نحو "العاقل" و "الجاهل".

* الثالث: القول على الاسم من أي شيء أُخِذَ؟ الكلام محتمل وجهين: أحدهما أن يكون الاسم سِمَةً كالعلامة والسيما. والآخر أن يقال: إنه مشتق من "السِّمَّة، والسمو الرفعة وقد مال إلى الرأي الثاني.

* الرابع : باب آخر في الأسماء وقد خصه لما أحدثه مجيء الإسلام من تأثير في باب التسمية؛ من أسماء إسلامية جديدة وهجر لأسماء جاهلية قديمة، مثل : المخضرم والمؤمن، وهجر المرباع، والنشيطه،،،.

* الخامس: ما جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب: وذلك فِي العرب عَلَى ثلاثة أضرب: ضرب مدح، وضرب ذم، وضرب تلقيب الإنسان لفعل يفعله؛ فالمدح: تلقيبهم البحر والحبر والباقر والصادق والديباج وغيرهم، والذم: فكتلقيبهم بالورغ

د- الدائرة التداولية: وتظهر في المؤلفات التي تبحث في الاهتمام بهذه الظاهرة اللغوية في صورة الاستعمال؛ أي في علاقة الأسماء والألقاب والكنى بمستعملها؛ وربطها بسياقاتها اللغوية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وبالتركيز على المكون السياقي بإظهار الدور الذي تضطلع به في عملية التواصل العادي؛ وبذلك حاولت في ثناياها أن تحمل الإجابة عن سر توجهات الإنسان العربي في نظام التسمية والتلقيب والتكنية. من الذين ركزوا على هذا الجانب "أبو منصور الثعالبي" (ت 392 هـ) في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" فقد خص لها فصلاً تحت مسمى "فصل في تسمية العرب أبناءها بالشنيعة من الأسماء" جاء فيه (هي من سنن العرب، إذ تسمى أبناءها بحجر، وكنب، ونمر، وذئب، وأسد، وما أشبهها، وكان بعضهم إذا ولد لأحدهم ولد سمّاه بما يراه ويسمعه، مما يتفاعل به، فإن رأى حجراً أو سمعه، تأول فيه الشدة والصلابة، والصبر والبقاء، وإن رأى كلباً تأول فيه الحراسة والألفة وبُعْد الصوت، وإن رأى نمرًا تأول فيه المنعة والقوة والشكاسة، وإن رأى ذئباً تأول فيه المهابة والقُدرة والحشمة).

وقال بعضُ الشعوبية لابن الكلبي: لِمَ سَمَتِ العرب أبناءها بكنب، وأوس، وأسد وما شاكلها: وسمت عبيدها بيُسر وسعد ويُمْن؟ فقال وأحسن: لأنها سَمَتِ أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لأنفسها. (22).

إن قراءة هذا الفصل؛ على صغره، يقدم لنا قدراً من الجوانب المتعلقة بالأسماء في بعدها الاستعمالي؛ أي أنها تحمل الإجابة الشافية عن التساؤل: لماذا تسمى بهذا الاسم أو ذاك؟ ومن أين استمد هذا الاسم؟ ولماذا أطلق المسمى هذا الاسم على ابنه؟ وما المعاني التي يتوخاها من هذه

* الحادي عشر: في زيادات الأسماء من سنن العرب الزيادة في حروف الاسم، ويكون ذلك إما للمبالغة وإما للتشويه والتقييح، يقولون للبعيد ما بين الطرفين المفرط الطول "طِرْمَاح" وإنما أصله من "الطَرَح" وهو البعيد، لكنه لما أفرط طوله سُمي طرْمَاحاً، فشُوّه الاسم لما شوّهت الصورة، ويجيء في قياسه قولهم "رَعَشٌ" للذي يرتعش و"خَلْبَنٌ" و"زُرْقَمٌ" للشديد الزرق (20).

هذه باقتضاب المباحث التي طرقها ابن فارس في باب الأسماء والألقاب والكنى؛ والتي حاول من خلالها أن يستقرئ جوهر الظاهرة في دلالتها ومعناها المتداول، بفكره اللغوي الناقد الذي لا يسارع إلى إصدار الأحكام اللغوية قبل أن يأتي بالرأي وبالرأي المخالف؛ فيرجح هذا الرأي بروية أو ذاك.

من الجهود اللغوية التي يجدر التنويه بها في سياق بحث الظاهرة دلاليًا؛ ما قدمه "ابن السَّيِّد البَطْلَيْوْسِي" (ت 521 هـ) في رسالته الموسومة "مقالة في الاسم والمسمى" (21) عرض ابن السيد في رسالته هذه لمفهوم الاسم عند علماء اللغة والنحو، وتداخله مع مفهوم كل من المسمى والتسمية. وقسم الرسالة إلى أربعة أبواب، هي: الباب الأول: في تبين كيف يكون الاسم غير المسمى.

الباب الثاني: في تبين كيف يصح أن يقال: إن الاسم هو المسمى.

الباب الثالث: في تبين كيف يكون المسمى بمعنى الاسم الذي هو التسمية.

الباب الرابع: في تبين كيف يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من جهة أخرى.

ووصل في نهاية بحث المسألة إلى أن الاسم، والمسمى، والتسمية، مفاهيم غير مترادفة، قد تتداخل دلاليًا بضرب من التأويل.

- أعلام الحيوانات الأليفة: وقد سموا ما يتخذونه ويألفونه من خيلهم وإبلهم، وغير ذلك بأعلام كل واحد منها مختص بشخص بعينه يعرفونه به كالأعلام في الأناسي، وذلك نحو أعوج ولاحق وشدقم وعلينان.

- أعلام الحيوانات غير الأليفة للجنس: وما لا يتخذ ولا يؤلف فيحتاج إلى التمييز بين أفراد كالطير والوحوش وأحناش الأرض وغير ذلك؛ مثل أبو براقش، وابن دأيه، وأسامة، وثعالة، وابن قتر، ومن هذه الأجناس ماله اسم جنس واسم علم كالأسد وأسامة والثعلب وثعالة، وما لا يعرف له اسم غير العلم نحو ابن مقرض، وحمار قبان.

- أسماء الحيوانات وكناهها: وقد صنعوا في ذلك نحو صنيعهم في تسمية الأناسي، فوضعوا للجنس اسماً وكنية، فقالوا للأسد أسامة وأبو الحرث، وللثعلب ثعالة وأبو الحصين، وللضبع حضاجر وأم عامر، وللعقرب شوبة وأم عزيطة ومنها ما له اسم ولا كنية له كقولهم فُتْم للضبُعَان، وما له كنية ولا اسم له كأبي براقش وأبي صبيرة وأم رياح وأم عجلان.

- أسماء المعاني وكناهها: وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان فسموا التسبيح بسبحان، والمنية بشعوب وأم قشعم، والغدر بكيسان، وقالوا في الأوقات لقيته غدوة وبكرة وسحر وفينة، وفلان وفلانة وأبو فلان كناية عن أسامي الأناسي.

إن الاسم أو اللقب أو الكنية المتداول في المجتمع العربي لم تكن بهذه العفوية البسيطة التي قد تتخيل، إنما تحمل خلفها قدراً من المعرفة الانثروبونية؛ التي أحسب أنها قالب معرفي لا يتجزأ من قالب الكفاءة التداولية التفاعلية التي ينالها المرء من محيطه؛ وبالطبع هي لا تزوده بالملفوظ معزولاً عن سياق استعماله ومقاصد إنتاجه.

التسمية أوتلك؟. وإذا لاحظنا الفقرة الثانية من هذا الفصل؛ نجد أنها تكشف عن جوانب أخرى من الأغراض النفسية والاجتماعية في التفاعل اللغوي بهذه الإشارات الشخصية والاجتماعية؛ ويتعلق بالتسمي بالأسماء اللينة أو الشديدة؛ والأبعاد التي تحملها من إثارة الرهبة في نفوس أعدائهم بالنسبة إلى أبنائهم أو الشعور بالاستئناس بالنسبة إلى خدمهم.

يلاحظ أن الإنسان العربي شديد التعلق ببيئته؛ ولذلك ارتبط بها في حله وترحاله؛ جماداً كانت أم نباتاً أم حيواناً، وهو إلى جانب ذلك يستمد منها معانيه وقيمه الحياتية؛ وهذا ما يمكن استكشافه من مثل هذه المعاني اللغوية النفسية الاجتماعية:

- مما يتفاعل به
- تأوّل فيه الشدة والصلابة
- تأوّل فيه الحراسة والألفة
- تأوّل فيه المنعة والقيّة والشكاسة
- تأوّل فيه المهابة والقُدرة والحشمة

إن هذه المعاني هي نفسها التي أكدها ابن فارس بقوله (وأما تسمية العرب أولادها بكلب وقرود ونمر وأسد - فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ذكر سمّاه بما يراه أو يسمعه مما يُقَالُ به، فإن رأى حَجَراً أو سمعه تأوّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر. وإن رأى ذئباً تأوّل فيه الفطنة والنكر والكسب. وإن رأى حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة. وإن رأى كلباً تأوّل فيه الحراسة وبُعد الصوت والإلف. وَعَلَى هَذَا يكون جميع ما لم نذكره من هَذِهِ الأسماء) (23).

وبالرجوع إلى "المفصل في صناعة الإعراب" نجد الزمخشري قد خص هذه الظاهرة اللغوية في بعدها الاستعمالي بمباحث أشير إليها بإيجاز (24):

نستحضر في هذا المقام قراءة العلامة محمد البشير الإبراهيمي - رحمه الله - للموضوع؛ تلك القراءة المقارنة بين ما كان عليه حال العرب في الزمن الماضي وحالهم اليوم بالنظر إلى أسمائهم وألقابهم وكناهم؛ في سياق نقده من تكنى بـ "أبي السعادات"، ونحوها من الكنى الأعجمية: (من سنن العرب أنهم يجعلون الاسم سمة للطفولة، والكنية عنواناً على الرجولة، ولذلك كانوا لا يكتنون إلا بنتاج الأصلاب وثمرات الأرحام من بنين وبنات، لأنها الامتداد الطبيعي لتاريخ الحياة بهم، ولا يرضون بهذه الكنى والألقاب الرخوة إلا لعبيدهم؛ وما راجت هذه الكنى والألقاب المهلهلة بين المسلمين إلا يوم تراخت العرى الشاذة لمجتمعهم، فراج فيهم التخنث في الشمائل والتأنت في الطباع والارتخاء في العزائم، والنفاق في الدين؛ ويوم نسي المسلمون أنفسهم فأضاعوا الأعمال التي يتمجد بها الرجال، وأخذوا بالسفاسف التي يتلهى بها الأطفال؛ وفانتهم العظمة الحقيقية فالتمسوها في الأسماء والكنى والألقاب؛ ولقد كان العرب صخوراً وجنادل يوم كان من أسمائهم صخر وجندلة، وكانوا غصصاً وسموماً يوم كان فيهم مرّة وحظلة؛ وكانوا أشواكاً وأحساكاً يوم كان فيهم قتادة وعوسجة، فانظر ما هم اليوم؟ وانظر أي أثر تتركه الأسماء في المسميات؟ واعتبر ذلك في كلمة "سيدي" وأنها ما راجت بيننا و شاعت فينا إلا يوم أضعنا السيادة، وأفلتت من أيدينا القيادة. ولماذا لم تشع في المسلمين يوم كانوا سادة الدنيا على الحقيقة؛ ولو قالها قائل لعمَرَ لهاجت شِرَّتُهُ، ولبادرت بالجواب بِرَّتُهُ⁽²⁵⁾.

5 - مكانة الأسماء والألقاب والكنى في سياق التفاعل الاجتماعي: تعد الأسماء والألقاب والكنى أوضح العناصر الإشارية الدالة على المتكلم/المخاطب في سياقه التفاعلي، شأنها شأن

ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب في تحديد المقصود والمعنى بالإشارة والكلام ونسبة وجهة الخطاب؛ (فالضمائر التي يفترض فيها أنها تعبر عن الذات نجد فيها أبعاداً اجتماعية عديدة، فعلى الرغم من أن للفرد الواحد كينونته الضميرية في اللغة (أنا، أنت، أنت، هو، هي) فإن للجماعة وجوداً عجيباً تنطوي فيه الذات، وتختفي اختفاء شبه كامل تقريباً، في كثير من اللغات؛ فضمير الجماعة (نحن) تختفي معه قيم الوجود الذاتي في اللغة؛ وتبقى قيمة الفرد مستكنة في المجموع، وهي قيمة اجتماعية اعتبارية، وكونها اعتبارية يعنى أنها ذات قيمة معتبرة في نظر الجميع وبغض النظر عن وجود صلة لفظية بين (أنا) و(نحن) كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء فهي في أدنى درجات وجودها. هذا إذا سلمنا طبعاً بصحة قول من قال إن النون هي البؤرة اللفظية التي أخذت منها الضمائر (أنا، أنت، نحن،...) (26)، فكما أن الضمائر تؤثر على الذات؛ فإن الأسماء والألقاب والكنى تضطلع بنفس الدور؛ ولذلك وصفت بالإشارات الشخصية والاجتماعية.

وهكذا يكون الاهتمام بباب الأسماء والألقاب والكنى في بعدها المعرفي التداولي عاكساً إدراك أفراد الجماعة اللغوية ووعيها؛ على صعيد النظر في جوهر اللغة ووظائفها الاجتماعية، وتلك خلفية يمكن أن تلج من خلالها في البحث في هذه الظاهرة اللغوية في تراثنا العربي؛ ومن هذا التصور يمكن جعلها مضغة الدراسات الوظيفية العربية التي تهتم بأدائية اللغة وحيويتها؛ ومن هذا المنطلق؛ نظر د. إبراهيم السامرائي - رحمه الله - إلى قيمة هذا النوع من الدراسة من الناحية اللغوية (ذلك أن فكرة اقتباس العلم تتعلق بالذهنية اللغوية من حيث اختيار اللفظ ذي الدلالة والمرتبطة بالظروف المحيطة. وربما

مضامين مصنفاتهم ضمن أربع دوائر معرفية لغوية انصهرت فيها جهودهم وهي:

- الدائرة النحوية؛ عكفت عن وصف ظاهرة الأسماء والألقاب والكنى لغويا، وحملت أغراضاً علمية تعليمية، ورسم المنهج، وتوضيح سبل السلامة اللغوية - الكفاءة اللغوية - في التواصل والتفاعل بها.

- وفي الدائرة المعجمية؛ التي ظهرت في الترجمات التي ذاع صيتها وكثر فيها التأليف حتى غدت مقصدا شريفا لأبناء الأمم الأخرى من الدارسين لمعرفة أعلام اللغة العربية، في الجهود التي تعددت بين جمع الأسماء والألقاب والكنى وتصنيفها بحسب الميادين التي عرف بها أصحابها، أو بالبحث في اشتقاقها .

- وفي الدائرة الدلالية، بحثت في معاني هذه الأبنية اللغوية وطبيعتها من حيث الاشتقاق والبناء والتركيب، والعلاقة بين الاسم والمسمى،،،.

- وفي الدائرة التداولية؛ كان الاهتمام بباب الأسماء والألقاب والكنى عاكسا إدراك أفراد الجماعة اللغوية ووعيتها على الصعيد النظر في جوهر اللغة ووظائفها الاجتماعية.

وقد كان نظام التسمية والتلقيب والتكنية تنظيرا وتقييدا بهذه الصورة محكوم التجاذب بين هذه الدوائر الأربع لتشكل أرصدة لغوية متراكمة في مسار الحضارة العربية الإسلامية، نستكشف معها عمق وعي الإنسان العربي بالمعرفة الانثروبونية وإدراكه بها من منظور تفكيرنا المعاصر.

كان لذلك اللفظ فائدة تاريخية مفيدة بالزمان والمكان، كما أن للأعلام قيمة اجتماعية غير خافية فهي تعكس لونا من ألوان التفكير الإنساني، ثم أنها تظهر شيئا من معالم حضارة الأمة، ومن أجل هذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع والباحثون في الحضارات الإنسانية...⁽²⁷⁾، ويبين في موضع آخر مكانة هذا النوع من الدراسة اللغوية بالنسبة إلى العرب اليوم بقوله: (ولما آلت العربية الفصحى إلى لهجات عامية دارجة، تبتعد بنسب مختلفة عن الفصح المعروف، ظهر أثر ذلك في الأعلام الحديثة في كل جهة من دنيا العرب ومن هنا كان لدراسة الأعلام الحديثة في كل قطر من أقطار العربية فائدة لغوية قيمة، وذلك لأنها تكوّن جانبا لغويا لا بد من الاضطلاع به والتبصر فيه ليكون ذلك معينا على فهم العربية الفصيحة، وليكون حلقة من حلقات التاريخ اللغوي)⁽²⁸⁾.

خاتمة:

الذي نخلص إليه أخيرا أن باب الأسماء والألقاب والكنى على ما تقدم مبحث جليل في اللغة يكتسي أهميته البالغة في ميدان الدراسات اللغوية التي تهتم باللغة في بعدها الوظيفي الأدائي الاجتماعي، وقد تنبه الدارسون اللغويون العرب القدامى إلى هذه المكانة فخصوا له فصولاً مطولة؛ سلكت في جانبها المنهجي بعدين أساسيين؛ بعد تقعيدي تنظيري، وبعد تحليلي تطبيقي؛ وأمكنني الوقوف على تصنيف

المراجع والحواشي

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، د.ت.ط، بيروت، لبنان، مج 14، ص397.
- 2- ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ط.ت، بيروت، لبنان، مج02، ص 118 .
- 3- ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 119.
- 4- المرجع نفسه، ص 120.

- 5 - المرجع نفسه، ص 121.
- 6 - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مج 15، ص 233.
- 7 - ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 121.
- 8 - المرجع نفسه، ص 121.
- 9 - يمكن مراجعة أسس هذه الإشارات بوصفها قواعد اجتماعية تداولية في التفاعل الخطابي في: الفصل الخامس الذي يحمل عنوان: The Tact Maxim، وكذلك: الفصل السادس الذي يحمل عنوان: "The Maxims of Politenes"؛ من كتاب: Leenchen, G. N. (1983) Principles of Pragmatics, Longman, London, 1997, p104, 131
- 10 - فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، ط 01، 2007، اللاذقية، سوريا، ص ص 84، 92.
- (*) - يمكن الإشارة في هذا السياق إلى كتابين مهمين هما: - كتاب استراتيجيات الخطاب لـ جون قمبرز John J. Gumperz " (1920 - ..)، وكتاب "تقديم النفس في الحياة اليومية" لـ أرفنج غوفمان " (1922 - 1982) Erving Goffman، للتوسع ينظر: إيان كريب، النظرية الاجتماعية - من بارسونز إلى هابرماس، تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، أبريل 1999، الكويت.
- 11 - جون جوزيف، اللغة والهوية - قومية أثنية دينية -، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، أغسطس 2007، الكويت، ص 15.
- 12 - جاء في قاموس اللسانيات " جون ديبيويه ":
- **Anthroponymie**: Anthroponymie est la partie de l'onomastique que étudie l'étymologie et l'histoire des noms de personne: elle fait nécessairement appel à des recherches extralinguistique (histoire , par exemple). Ainsi , on constatera , grâce à la linguistique, que des noms comme (Febvre, fèvre, faiver, Fabre, Faure,) et les mêmes noms précédés de le remontent au latin Fabre et représentent des formes que ce mot a pris dans diverses régions. En revanche, la stabilité de l'état civil a fait que ce mot ayant cessé de désigner le forgeron est devenu le patronyme de personnes exerçant d'autres métiers, et ce sont les mouvements de population qui font que telle forme méridionale issue de Fabre sert de nom à un parisien ou à un picard. **jean DUBOIS et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, 2002, paris, France. p 39.**
- 13 - المرجع نفسه ص 334.
- 14 - جاكولين سوبليه، حصن العلم - قراءات في الأسماء العربية -، تر: سليم محمد بركات، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط 01، 1999، دمشق، سوريا، ص 15.
- 15 - الزمخشري (جار الله)، المفصل في صناعة الإعراب، دار الجيل، ط 02، 1982، بيروت، لبنان، ص 06.
- 16 - الزمخشري (جار الله)، المفصل في صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص 07.
- 17 - السيوطي، المزهري في علوم اللغة العربية، تح: محمد احمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط 03، د.ت. ط. القاهرة، مصر، ج 02، ص 418 إلى ص 447.
- (**) . ويضيف في سبب التسمية (قيل: كانت أمه ترقصه بذلك في صغره وقيل: كان من يلقاه لا يزال يشتم منه رائحة الطيب فسمي بذلك وقيل: كان يعتاد شم التفاح وقيل: لُقّب بذلك لِلطَّافَةِ لأن التفاح من لطيف الفواكه البَطْلَيْوسِي في شرح الفصيح : الإضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا: سيويوه والسيب التفاح وويّه رائحته والتقدير رائحة التفاح). السيوطي، المزهري في علوم اللغة العربية، مصدر سابق، ص 420.
- 18 - السيوطي، المزهري في علوم اللغة العربية، مصدر سابق، ص 428.
- 19 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط 01، 1997، بيروت، لبنان، ص ص 51، 55.
- 20 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مصدر سابق، ص 59، 62.
- 21 - مقالة في الاسم والمسمى لابن السّيد البَطْلَيْوسِي، تح: وليد السراقبي، مجلة التراث العربي، العدد 96، السنة 24، كانون الأول 2004 - شوال 1425، دمشق، سوريا، ص 190.

- 22 - أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، تح: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط3، د.ت.ط، دمشق، سوريا، ص 389.
- 23 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مصدر سابق، ص 57.
- 24 - الزمخشري (جار الله)، المفصل في صناعة الإعراب، مصدر سابق، ص 09 .
- 25 - محمد البشير الإبراهيمي، مجموع جريدة البصائر - تصدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -، السنة الثانية، ديسمبر 1935 - 1937، دار البعث، د. ت. ط، قسنطينة، الجزائر، ص 209.
- 26 - سمير شريف استينية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005، أريد، الأردن، ص ص 691، 692.
- 27 - إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط3، 1983، بيروت، لبنان، ص 261.
- 28 - المرجع نفسه، ص 262 .